

## تفسير سورة الاسراء (من الآية 21-22) | أ.د. علي بن غازي

### التويجري

علي غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله رسولنا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد - [00:00:00](#)

لا يزال الكلام في تفسير سورة الاسراء ونبدأ هذه الليلة في الآية الثانية عشرة منها وهي قوله جل وعلا وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا - [00:00:20](#)

عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا يمتن الله جل وعلا على خلقه بآياته العظام فمنها مخالفته بين الليل والنهار ليسكن العباد في الليل وينتشر في النهار للمعاش والصناعات والاعمال والاسفار - [00:00:43](#)

وليعلموا عدد الأيام والجمع والشهور والأعوام ويعرف مضي الحال المضروبة للديون والعبادات والمعاملات والإيجارات وغير ذلك. كما قال ابن كثير رحمة الله فالفاتحة جل وعلا يخبر بأنه جعل وصيير الليل والنهار ايتين - [00:01:11](#)

اي علامتين دالتيين على قدرة الله جل وعلا وعلى ربوبيته وذلك لما في هاتين الآيتين من الظلمات والأنارة مع تعاقبها وسائل ما اشتملا عليه من العجائب فهما ايتان عظيمتان - [00:01:39](#)

تدلان على الله جل وعلا وعلى قدرته كما قال جل وعلا قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرما الى يوم القيمة من الله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون - [00:02:07](#)

قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرما الى يوم القيمة؟ من الله غير الله يأتيكم بليل تسكون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا فضلا من ربكم ولتبتغوا من فضله ولعلكم - [00:02:31](#)

مشكورون هذا بعض ما فيها هاتين الآيتين من الفوائد والمنافع العظيمة قال فمحونا اية الليل اذا صيرنا الليل والنهار ايتين عظيمتين دالتيين على الله جل وعلا مع ما فيهما من - [00:02:55](#)

جائب خلقه وصنعه جل وعلا قال فمحونا اية الليل ومحونا اي طمسنا وازلنا اية الليل اية الليل اكثرا المفسرين على انها الظلمة فمحى الله اية الليل يعني ظلمته وجاء بالنهار - [00:03:14](#)

وقال بعض المفسرين بل اية الليل هو السواد الذي داخل القمر او اللطخة التي داخل القمر كما جاء عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن ابن عباس وغيرهم - [00:03:35](#)

واكثر المفسرين على ان المراد بآية الليل هي ظلمته والقولان متلازمان لان النهار لان القمر انما سلطانه في الليل فيذهب الله بالليل وظلمته وكذلك يذهب بالقمر لئلا يضيء في الليل - [00:03:51](#)

قال جل وعلا وجعلنا اية النهار مبصرة وآية النهار هي الشمس وجعلناها مبصرة اي مضيئة منيرة تبصر بها الاشياء فاذا طلعت الشمس اضاءت وابصر الناس ورأوا كل شيء قال جل وعلا لتبتغوا فضلا من ربكم يعني انما جعلنا - [00:04:18](#)

آية الليل مبصرة ومضيئة لاجل ان تبتغوا وتطلبوا فضلا من ربكم يريد بذلك التصرف في المعاش فيطلب العباد الرزق الذي قدره الله لهم بفضلة. ونحوه قال ابن كثير لتبتغوا فضلا من ربكم قال اي في معايشكم واسفاركم ونحو ذلك - [00:04:47](#)

لتبدوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب ايضا بتوازي الليل والنهار في آية عظيمة بأنه عن طريق

تواتي الليل والنهار يستطيع الناس ان يعرفوا الحساب. لو كان الليل سردا - 00:05:15

ما استطاعوا ان يعرفوا الحساب وكذلك لو كان النهار سردا ما استطاع الناس ان يعرفوا الحساب فجعل الله جل وعلا الليل والنهار ايتين ومن حكم ذلك لاجل ان يعرف العباد - 00:05:49

عدد السنين وحساب الشهور والايام قال ابن كثير رحمة الله ولتعلموا عدد السنين والحساب فانه لو كان الزمان كله نسقا واحدا واسلوبيا متساويا لما عرف شيء من ذلك ما عرفوا الحساب - 00:06:07

لكن تقلب الليل والنهار هذا يعرف الناس عن طريقه الحساب يعرفون الشهور والاسابيع والجمع والسنوات فيعرفون عباداتهم يعرفون متى يكون رمضان ومتى يكون الحج الى غير ذلك وكذلك العدد عدد المرأة عدة المطلقة عدة المتوفى عنها زوجها - 00:06:30

الى غير ذلك. قال جل وعلا وكل شيء فصلناه تفصيلا اي كل شيء بينا بيانا شافيا لكم ايها الناس قاله الطبرى فالله جل وعلا بين لنا الاشياء وفصلها ووضحتها تفصيلا واضحا بينا - 00:07:01

ومن ذلك امر الليل والنهار وامر الحساب الى غير ذلك مما يتربت على ذلك. ثم قال جل وعلا وكل انسان الزمان طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورة - 00:07:26

قال الطبرى معنى الاية وكل انسان وكل انسان الزمان ما قضى له انه عامله وهو صائر اليه من شقاء او سعادة بعمله في عنقه لا يفارقها. وقال ابن عباس الزمان طائره قال عمله - 00:07:47

وقال ابن كثير وطائره هو ما طار عنه من عمله كما قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد من خير وشر يلزم به ويجازى عليه وجاء في ذلك حديث رواه الامام احمد وصححه الالباني - 00:08:14

من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لطائر كل انسان في عنقه لطائر كل انسان في عنقه وجاء ايضا عند الامام احمد بسند صححه الشيخ الالباني ايضا في الصحيحه - 00:08:36

من حديث عقبة ابن عامر يحدث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ليس من عمل يوم الا وهو يختتم عليه فإذا مرض المؤمن قالت الملائكة يا ربنا عبدك فلان قد حبسته - 00:08:58

فيقول رب جل جلاله اختموا له على مثل عمله حتى يبرا او يموت قال جل وعلا وكل انسان الزمان طائره اي عمله في عنقه قال الزجاج ذكر العنق او ذكر العنق هنا عبارة عن اللزوم كلزوم القلادة للعنق. وقيل اشارة الى القرب - 00:09:18

وكل ذلك حق فكل انسان الزمه الله طائره وعمله في عنقه قال ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورة في الدنيا الزمان عمله فهو ملائم له ويعمل ما قضى الله عليه وقدره له ويعمل ذلك ويوم القيمة - 00:09:48

يجمع له عمله كله في كتاب يعطاه اما بيمينه ان كان سعيدا او بشماله ان كان شقيه ومعنى منشورة كتابا منشورة اي مفتوحا يقرأه هو وغيره يقال نشرت الكتاب اذا فتحته - 00:10:11

فهذا الكتاب كتاب العمل الذي عمله يفتح له وينشر له يوم القيمة يقرأ بنفسه قال جل قال ابن كثير اي مفتوحا يقرأه هو وغيره فيه جميع عمله من اول عمره الى اخره - 00:10:39

ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره ولهذا قال اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي انك تعلم انك لم تظلم. ولم يكتب عليك غير ما عملت - 00:10:58

لانك ذكرت جميع ما كان منك. ولا ينسى احد شيئا مما كان منه وكل احد يقرأ كتابه من كاتب او امي اذا هذه الاية تدل على ان الانسان محصن عليه عمله - 00:11:20

وان عمله لازم له وانه يخرج له هذا العمل يوم القيمة في كتاب وهذا الكتاب يقرأه هو بنفسه لا يحتاج الى احد لانه كل يقرأ كتابه من كان قارئا في الدنيا او غير قارئ حتى لو كان الان في هذه الدنيا امي يوم القيمة يقرأ كتابه - 00:11:43

ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي كفى بنفسك محاسبا لك كما قال القرطبي وقال الشنقيطي في اضواء البيان يعني ان نفسه تعلم انه لم يظلم ولم يكتب عليه الا ما عمل - 00:12:12

لأنه في ذلك يتذكر كل ما عمل في الدنيا من اول عمره الى اخره اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال معمرا وتلا الحسن البصري رحمة الله قوله جل وعلا - 00:12:40

عن اليمين وعن الشمال قعيد فقال يا ابن ادم بسطت لك صحيفتك بسطت لك صحيفتك وكل بك ملكان كريمان احدهما عن يمينك والآخر عن شمالك احدهما عن يمينك والآخر عن يسارك - 00:13:06

فاما الذي عن يمينك في حفظ حسناتك واما الذي عن يسارك في حفظ سيئاتك فاعمل ما شئت اقل او اكثر حتى اذا مت طويت صحيفتك فجعلت في عنقك معك في قبرك - 00:13:39

حتى تخرج يوم القيمة كتابا تلقاه منشروا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا الاية ثم قال قد عدل والله قد عدل والله من جعلك حسيب نفسك هذا من حسن كلام الحسن رحمة الله. ي قوله ابن كثير رحمة الله - 00:14:02

هذا من حسن كلام الحسن. نعم ايتها الاخوة نحن خلقنا ولم نترك لهم لا واعماله التي نعملها تجمع لنا في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وجدوا ما عملوا حاضرا - 00:14:29

ولا يظلم ربك احدا وايضا نقرأ ذلك فلا يستطيع الانسان يجحد او ينكر لانه يتذكر كل شيء ويقرأ كل يتذكر كل عمله ويقرأه في كتاب قال جل وعلا فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه - 00:14:51

من اهتدى فانما يهتدي لنفسه. ومن ظل فانما يضل عليها. من اهتدى فاهتدا به لنفسه لان ثواب الاهتداء والاستقامة والثواب الذي اعده الله له وراجع له وهو الذي ينفعه في الدنيا والآخرة - 00:15:16

ومن ضل عن الصراط المستقيم وكفر بالله جل وعلا فانما يضل عليها على نفسه لانه يجازي بعمله. فمتي ما ضل عن الصراط المستقيم اورثه ذلك العذاب الاليم يعذب تعذب نفسه وبدنه يوم القيمة بسبب ظلاله - 00:15:35

وهذا كما مر معنا ان احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها. قال جل وعلا ولا تزر وازرة وزر اخر. اي لا تحمل نفس وازرة لا تحمل نفس ذنب نفس غيرها - 00:15:58

فكل نفس بما كسبت رهينة فكل نفس بما كسبت رهينة والوازرة هي النفس التي تحمل الوزر والاثم فلا تتحمل نفس اذ ما وذنب وعمل غيرها وما كنا معدين حتى نبعث رسولنا. قال جل وعلا وما كنا معدين حتى نبعث رسولنا. وهذا من تمام عدله جل - 00:16:22

وعلى لا يعذب الخلق حتى يبعث اليهم رسولنا منهم يتلو عليهم اياته ويقيموا ويبينوا لهم المحجة ويقيم عليهم الحجة قال ابن كثير رحمة الله وما كنا معدين حتى نبعث رسولنا. قال اخبار عن عدله تعالى - 00:16:58

وانه لا يعذب احدا الا بعد قيام الحجة عليه بارسال الرسول اليه كما قال تعالى كلما اقيمت فيها فوج سالم خزانتها الم يأتيكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا. وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير - 00:17:24

وكذا قوله وسيق الذين كفروا الى جهنم حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها وقال لهم خزانتها الم يأتيكم رسول منكم؟ يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا؟ قالوا بلى - 00:17:51

ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وقال تعالى وهم يسترخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لم نعمل ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوه للظالمين من نصيب - 00:18:10

الى غير ذلك من الايات الدالة على ان الله تعالى لا يدخل احد النار الا بعد ارسال وصولي اليه الى اخر كلامه رحمة الله وذكر رحمة الله فائدة - 00:18:34

قال ومن ثم طعن جماعة من العلماء في اللفظة التي جاءت مقصومة في صحيح البخاري عند قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين وساق الحديث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:55

قال اختصمت النار الجنة والنار فذكر الحديث الى ان قال واما الجنة فلا يظلم الله من خلقه احدا وانه ينشئ للنار خلقا فيلقون فيها. فتقول هل من مزيد ويلقون فيها؟ وتقول هل من مزيد؟ ثالثا - 00:19:09

وذكر تمام الحديث بما هو ديار الاشكال ووجه الاشكال ان قوله ينشئ للنار خلقا ان هذه اللفظة مقصومة الحديث الصحيح او اللفظ

الصحيح انه ينشى للجنة خلقا يعني الجنة لسعتها يدخلها من المؤمنين ويبقى فيها مكانا ينشى له خلقا جل وعلا. اما النار

فلا - 00:19:28

قال فان هذا ائما جاء في الجنة لانها دار فضل واما النار فانها دار عدل لا يدخلها احد الا بعد الاعذار اليه وقيام الحجة عليه وقد تكلم  
جماعة من الحفاظ في هذه اللفظة - 00:20:01

وقالوا لعله انقلب على الراوي بدليل ما اخرجه في الصحيحين واللطف للبخاري من حديث عبد الرزاق عن معمرا عن همام عن ابي  
هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحدث الجنة والنار فذكر الحديث الى ان قال فاما النار - 00:20:17  
فلا تمتلي حتى فلا تمتلي حتى يضعوا فيها قدمه فنقول قط قط فهناك تمتلي ويذوى بعضها الى بعض ولا يظلم الله من خلقه احدا.  
واما الجنة فينشى لها خلقا. اذا هذه فائدة يا اخوان - 00:20:34

الحديث وان كان في البخاري لكن هذه اللفظة مقحمة انقلبت على الراوي والصواب ان الذي ينشى الله لهم خلقا هم هي الجنة واما  
النار لا ما ينشى لهم لها لا يعذب فيها الا خلقه الذين ابتلوا وكفروا وعملوا فكروا ولم يطعووا الله بل عصوه - 00:20:57  
لانه لو خلق خلقا وادخلهم النار من غير عمل لكان ذلك ظلما والله منزه عن الظلم اذا قوله جل وعلا وما كنا معذبين حتى نبعث رسولنا  
هذا اية عظيمة تدل على انه لابد - 00:21:23

من اقامة الحجة وازالة الشبهة هذا العذر بالجهل الذي لم يرسل اليه رسول لا يعذبه الله عز وجل او من ينشأ في مكان بعيد عن  
الاسلام واهل الاسلام في بادية بعيدة - 00:21:44

لا يؤخذ وانما يؤخذ من بلقته الحجة سمع الحق وعلم الحق ولهذا اورد ابن كثير هنا ثلاث مسائل مهمة كلها تتعلق بهذه الآية وما كنا  
معذبين حتى نبعث رسولنا فالمسألة الاولى - 00:22:02

هي الولدان الذين ماتوا وهم صغار واباؤهم كفار. ما هو حكمهم والمسألة الثانية اولاد المسلمين الذين ماتوا في الصغر ما حكمهم؟ هل  
هم في الجنة وهذه محل اتفاق انهم في الجنة. والمسألة الثالثة المجنون والاصم والشيخ الخريف الفاني - 00:22:29  
ومن مات في الفترة ولم تبلغه الدعوة ما حكمهم؟ لأن الله حكم عدل ولا يعذب احدا حتى يقيم الحجة عليهم آآفنببدأ بالمسألة الاولى  
نقول هي المسألة الاولى وهي المجنون - 00:23:05

الذى ادركه الاسلام او نشأ بالاسلام وهو مجنون. او الاصم الذى لا يسمع طبعا الان تطور العلم وصار الاصم يمكن ان يعرف الحق ويبين  
له فيعرف الحق من الباطل. لكن الاصل الاصم ما ما يدرى شيئا - 00:23:30

اما اذا علم وتبين له الحق فان الحجة تقوم عليه والاصم والشيخ الخريف الفاني الذى يعني قد اصابه الخرف ما يعقل شيئا لما جاء  
الاسلام ومن مات في الفترة في الفترة بين عيسى وبين نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:23:46

لم يكن فيه رسول ولم يكن الحق واضح ابدا بيننا فنقول الصواب ان هؤلاء يختبرون يختبرهم الله جل وعلا يوم القيمة ويأمرهم وينهاهم  
فين اختاروا طريق الحق ادخلهم الجنة وان عصوا ادخلهم النار - 00:24:06

ويدل على ذلك الحديث الذي رواه الامام احمد وابن حبان والطبرى بسند صحيح عن الاسود ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال  
اربعة يحتاجون يوم القيمة رجل اصم لا يسمع شيئا ورجل احمق يعني مجنون ورجل هرم - 00:24:32

ورجل مات في الفترة فاما الاصم فيقول ربى قد جاء الاسلام وما اسمع شيئا واما الاحمق فيقول ربى لقد جاء الاسلام والصبيان  
يحفزون بالبعر يعني بعض الدواب يعني لا قيمة له يستهزئون به. واما الهرم فيقول ربى لقد جاء الاسلام وما اعقل شيئا - 00:24:57  
واما الذي مات في الفترة فيقول ربى ما اتاني لك رسول فیأخذ جل وعلا مواثيقهم ليطعوهم فيرسل اليهم ان ادخلوا النار فوالذي نفس  
محمد بيده لو دخلوها لك انت عليهم بربدا وسلاما - 00:25:21

وبالاسناد عن قتادة عن الحسن عن ابي رافع عن ابي هريرة مثل هذا الحديث غير انه قال في اخره من دخلها كانت عليه بربدا وسلاما  
ومن لم يدخلها يسحب اليها - 00:25:41

اذا هذا هو حكم هؤلاء الاصم الهرم المجنون من مات في الفترة لا يدخلهم الله النار بل يختبرهم لأن لأن الله جل وعلا يقول وما كنا

معدبين حتى نبعث رسولًا - 00:25:59

فهؤلاء ما استفادوا من مجيء الرسول اما لانه مجنون او هرم او لانه لا يسمع او انه مات ولم يكن بعث اليه رسول. هذه المسألة الاولى.  
المسألة الثانية وهي اولاد المسلمين - 00:26:23

نقول ان اولاد المسلمين في الجنة كلهم في الجنة من كان ابوه مسلمين فانه في الجنة كما جاءت بذلك الاحاديث الصحيحة وقد حكى الاجماع الامام احمد بن حنبل وغيره على ذلك هذا محل اجماع - 00:26:40

بين اهل السنة والجماعة. والمسألة الثالثة اولاد المشركين فاولاد المشركين فيهم ثلاثة اقوال الاول ان اولاد المشركين في النار وهم تبع لابائهم وبالمناسبة قد اورد ابن كثير رحمة الله في هذا الموضع احاديث كثيرة في هذا الموضوع من اراد الاستزادة لكن نحن نلخص - 00:27:02

دلالة هذه الاحاديث فذهب بعض العلماء الى انهم في النار واستدلوا على ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح هم تبع لابائهم وايضا استدلوا في بعض فيما جاء في بعض الاحاديث - 00:27:32

قال هم تبع لابائهم والله اعلم بما كانوا عاملين وذهب بعض العلماء الى انهم في الجنة ان اولاد المشركين في الجنة واستدلوا على ذلك في حديث الاسراء. وان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ابراهيم وحوله - 00:28:04

غلمان ولدان فقال لهم اولاد المسلمين او اولاد المؤمنين. قالوا واولاد المشركين؟ قال واولاد المشركين وجعل في بعض الاحاديث المولود في الجنة فقالوا هذا دليل على انهم في الجنة. والقول الثالث التوقف - 00:28:24

التوقف بحيث انه لا يحكم على اولاد المشركين بل يقال انهم يختبرون يوم القيمة كما يختبر المجنون والهرم والاصم وصاحب

الفترة يختبرون فمن اختار طريق الجنة ادخله الله الجنة ومن اختار طريق النار ادخله الله النار - 00:28:49

وهذا هو القول الصواب وقد حكاه ابو الحسن الاشعري انه قول اهل السنة والجماعة وايده ابن كثير قالوا لان الله جل وعلا يقول الله اعلم بما كانوا عاملين كما في الحديث الذي في الصحيحين لما سأله عن اولاد المشركين - 00:29:15

قالوا واولاد المشركين؟ قال الله اعلم بما كانوا عاملين. طيب الاحاديث التي تقول ان كل مولود في الجنة قالوا هذا كل مولود من اولاد المؤمنين ويدخل فيه ايضا من اولاد المشركين الذين يختارون - 00:29:36

طريق الجنة اذا ابتلوا واختبروا ف الحديث عام يدخله التخصيص لابد من الجمع بين الاحاديث لانه لا تعارض بين النصوص طيب ومن قالوا انهم في النار هم تبع لابائهم قالوا هم تبع لابائهم في الدنيا - 00:29:55

لكن في الاخرة لانه جاء ببعض طرق هذا الحديث هم تبع لابائهم والله اعلم بما كانوا عاملين. اذا اثبت انهم سيعملون عملا حينما يختبرون يوم القيمة سيعملون عملا وبناء عليهم ما ان يدخلو الجنة واما ان يدخلو النار. وهذا هو اعدل الاقوال واصوبها التوقف في اولاد المشركين. ويقال كما قال النبي - 00:30:17

النبي صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين لكن لا شك ان بعضهم سيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة مع اولاد المؤمنين. وان بعضهم سيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار - 00:30:45

جمعا بين النصوص وهذه المسائل الثلاث كلها متعلقة بقوله جل وعلا وما كنا معدبين حتى نبعث رسولًا هذه اية عظيمة يا اخوان فيها العذر بالجهل لمن لم يبلغه دين الاسلام - 00:31:01

او نشأ في في بادية بعيدة لم يصله الحق ولم يدرى ما هو الحق لان الله جل وعلا حكم العدل قال جل وعلا وما كنا معدبين حتى نبعث رسولًا قال - 00:31:20

اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا. اذا اردنا ان نهلك قرية يعني اردنا اهلاك القرية اردنا اهلاكها بسبب ذنبها وهذا ان نهلكها ونوقع بها الهلاك وال العذاب - 00:31:45

امرنا مترفيها متربيها المترفون جمع مترف والمترف هو المنعم الذي ابطره النعمة وسعة العيش قال المفسرون المترفون هنا المراد بهم الملوك المتسلطون والجبابرة يعني اكابر القرية ورؤساؤها الذين هم في سعة من عيشهم وسعة من الرئاسة -

فسقوا فيها لكن هنا يرد اشكال اولا قوله امرنا هذه قراءة الجمهور امرنا مترفيها وقرأ يعقوب امرنا بمعنى كثروا فسروها بانها بمعنى فسرنا اه بمعنى كثروا. امرنا متربيا يعني كثروا مترفيها فسقوا فيها - 00:32:38

وهذه رواية من من القراءات العشر والمعنى كثر نام وترى فيها هناك ايران ابن عباس لكنها ليست من القراءات المتواترة من القراءات ليست ليست من القراءات العشر وهو انه قرأها - 00:33:09

وقراءة علي بن ابي طالب وابو عثمان النهدي وابو رجاء وابو العالية ومجاهد والحسن قالوا امرنا امرنا مترفيها قال ومعنى امرنا يعني سلطنا شارها فعدوا فيها وعلى كل حال على قراءة الجمهور في اشكال. امرنا مترفيها - 00:33:27

فسقوا فيها. فقال بعض المفسرين امرنا مترفيها الامر القديري امرنا مترفيها بالفسق فسقوا. قالوا لكن الامر هنا امر قديري لان امر الله منه ما هو قديري ومنه ما هو شرعي - 00:34:00

فالامر القديري هو ما قضاه الله وقدره فالله قدر كفر الكافر وظلم الظالم الى غير ذلك واما الشرعي فان الله لا يأمره بالفحشاء فقال بعض المفسرين امرنا مترفيها اي امرا قديريا وهو ما قضيوا وقرنوا عليهم امرناهم بالفسق فسقوا - 00:34:22

وقال بعض المفسرين الامر هنا هو الامر الشرعي. وهناك شيء محنوف. تقدير الاية امرنا مترف فيها بالطاعة فسقوا امرنا مترفيها بالطاعة فسقوا وهذا والله اعلم هو الاظهر. لماذا؟ لان لو نظرنا في قصص الانبياء مع امهم. لوجدنا ان الله جل وعلا - 00:34:46

ان الانبياء امروا امهم ورؤسائهم امامهم كبارهم امروهم بالطاعة امنوا ارجعوا الى الله توبوا ولكنهم لم يؤمروا فسقوا وعصوا وكفروا والقرآن يفسر بعضه ببعضه فيكون على هذا معنى الاية اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها بطاعتنا - 00:35:14

فعدوا وفسقوا فعند ذلك حق عليها القول فحق عليها القول يعني كما قال الطبرى قال فوجب عليهم بمعصيتهم الله وفسوchem فيها وعید الله الذي اوعده من كفر به وخالف رسله - 00:35:43

اذا فسقوا والفسق من معنا مرارا انه هو الخروج عن طاعة الله ويشمل الكفر وما دون الكفر فالمراد انهم فسقوا اي عدوا وكفروا وخرجوا عن طاعة الله فحق عليهم القول - 00:36:06

وجب عليهم القول بالهلاك والعقاب لانهم كفروا وعصوا فدمروا تدميرا اي اهلكنا هذه البلاد اهلاكا كما قص الله عز وجل علينا في قصص الامم السابقة كيف دمر الله عليهم واهلكهم - 00:36:23

اه ثم قال سبحانه وتعالى وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنب عباده خبيرا كم هي الخبرية وهي هنا للتکفیر کم اهلكنا من القرون؟ والقرون جمع قرن - 00:36:47

قيل مئة سنة وعليه اکثر العلم هو المشهور وقيل مئة وعشرين وقيل تمانين والمشهور ان القرن مئة سنة وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وهذا دليل على ان نوح هو اول الانبياء كما قررناه ليلة البارحة - 00:37:05

وايضا دليلا على ما قاله ابن عباس قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام كانوا على الاسلام اذا كانوا على الاسلام عشرة قرون الف سنة تقريبا كلهم كانوا على الاسلام والتوحيد - 00:37:23

لان الله اخبر انه اهلك من القرون من من جاؤوا بعد نوح لكن الذين قبله لم يخبر انه اهلك من القرون احدا. لانهم كانوا موحدين فالله جل وعلا لا يهلك اهل التوحيد - 00:37:46

وانما يدافع عن الذين امنوا قال وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح؟ وكفى بربك بذنب عباده خبيرا بصيرا. نعم اهلك الله جل وعلا بعد نوح ام وقرون منهم من قصه الله علينا ومنهم من لم يقصه علينا - 00:38:04

فاهلك قوم نوح وقوم ثمود وقوم شعيب وقوم صالح وقوم لوط وقوم ابراهيم وقوم موسى الى غيرهم من الامم التي حكها الله عز وجل قرون كثيرة قال جل وعلا وكفى بربك بذنب - 00:38:21

عباده خبيرا بصيرا كذا قالوا بمعنى اكفي يا نبينا او اكتسبوا يا عبادنا بربكم بخبرته فهو العليم الخبير الذي احاط بمواطن الامور وهو البصير جل وعلا البصير باعمال العباد فلا يخفى عليه منها شيء - 00:38:41

وهذا دليل على ان اهلاكه لهم انه بناء على علمه المحيط بهم ومعرفته ببواطن امورهم وبناء على انه بصير يبصر ويرى ولا يخفى عليه شيء من اعمال العباد وايضا دليل على معرفته بهذه - 00:39:11

الكافرة المكذبة قال جل وعلا من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. ثم جعلنا له جهنم يصلها مذموما مذحرا. من كان يريد العاجلة العاجلة المراد بها الدنيا - 00:39:34

فالدنيا العادلة والآخرة هي العاجلة يقول الطبرى من كان طلبه الدنيا العاجلة ولها يعمل ويسعى واياها يتغى عجلنا له فيها ما نشاء من كان همه فقط الدنيا وزهرتها وزينتها فانا نعجل له - 00:39:54

فيها ما نشاء. يعني هذا مقيد بمشيئة الله ليس كل من سعى واراد العاجل واراد الدنيا اعطاه الله الدنيا يعطي الله من اراد الدنيا يعطي من يشاء ولهذا قال العلماء ان هذه الاية - 00:40:19

مخصصة لعموم الایات التي فيها الاطلاق مثل قوله جل وعلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤتيه منها. ومن يرد ثواب الآخرة نؤتيه منها هذه الاية مخصصة لعموم الایات التي تدل على ان الله - 00:40:40

ولهذا الكفار فيهم الفقراء وفيهم المساكين وفيهم وفيهم لو كان ان كل من طلبوها الدنيا اعطاه الله الدنيا لوجدت الكفار كلهم اغنياء فهذه الاية مخصصة لعموم الایات التي تدل على ان الله - 00:41:01

يعطي الدنيا لكل من طلبها لا هنا قيده ارادته بمشيئته جل وعلا ولهذا قال من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد من ارادنا. والا بعضهم لا نشا ولا نريد ان نعجل لهما - 00:41:16

طلب من الدنيا قال ثم جعلنا له جهنم يصلها مذموما مذحرا ثم نعدل له الدنيا والعاجلة الان نعطيه المال ولكن يوم القيمة نجعل له جهنم يصلها اي يدخلها وتحيط به من كل حدب وصوب - 00:41:36

وينغمس بداخلها مذموما مذحرا المذموم الذي هو الوصف بالمعائب التي في الموصوف والمذحور هو المطرود المبعد من رحمة الله تعالى قال ابن كثير رحمة الله يسلاها ان يدخلها حتى تغمره من جميع جوانبه. مذموما اي في حال كونه مذموما على سوء تصرفه وصنيعه - 00:42:01

اذ اختار الفاني على الباقي ومذحرا مبعدا مقصيا حقيرا ذليلا مهانا قال جل وعلا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن هذا الفريق الثاني لان الناس اما ان يريد الدنيا فقط ولا هم له في الآخرة - 00:42:33

فهذا يجعل الله له يعجل لمن شاء منهم يعجل له ولكن نهاية امره نعوذ بالله انه يدخل النار ويسلاها مذموما مذحرا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها اي اراد الدار الآخرة وما فيها من النعيم والسرور - 00:42:57

اراد الآخرة وما فيها من النعيم والسرور ولكن سعى لها سعيها يعني عمل السعي هو العمل. عمل العمل الذي يوصل اليه لان الآخرة والجنة لا تناول الا بعمل الذين امنوا وعملوا الصالحات لابد من العمل - 00:43:20

كالها. قال وهو مؤمن هذا قيد هذا لكن لو عمل للاخرة ولكنه وقع في الشرك كالذين يصلون ويصومون ويحجون ويعتمرون ويتصدقون لكنهم يدعون الاولياء من دون الله ويدعون الاموات - 00:43:49

او يذبحون الجن او يذبحون لالهه هؤلاء غير مؤمنين وان سعوا للاخرة في بعثة سعيهم ولهذا شروط قبول العمل ثلاثة شروط الایمان كما في هذه الاية وكما في قوله جل وعلا ومن يعمل من الصالحات من من ذكر او انتى - 00:44:14

وهو مؤمن وهو مؤمن وقال جل وعلا من عمل صالحا من ذكر او انتى وهو مؤمن فلنحيئن حياة طيبة. وقال ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما - 00:44:37

والشرط الثاني الاخلاص لله جل وعلا بهذا العمل. والشرط الثالث المتابعة للنبي صلى الله عليه واله وسلم. لكن العلماء دائما يذكرون الشرطين الاخلاص اصل المتابعة ولا يذكر شرط الایمان لان الكلام انما هو مع المسلمين المؤمنين - 00:44:58

الكلام مع المسلمين يقول ايها المسلم لا يقبل عملك الا بالاخلاص والمتابعة. لان شرط الامام متحقق فيه قال جل وعلا فاولئك كان سعيهم مشكورا. هؤلاء الذين ارادوا الآخرة وسعوا لها سعيها وهو الایمان والعمل الصالح. والاقبال على الله عز وجل وعمل الطاعات

عاشي كان سعيهم مشكورا شكر الله لهم هذا السعي لانه كان على الصواب قال الطبرى وشكر الله اياهم على سعيهم ذلك حسن جزائه حسن جزائه لهم على اعمالهم الصالحة وتجاوزه لهم عن سينها برحمته - 00:45:36

وعزا هذا القول لقتادة رحمه الله ثم قال جل وعلا كلاما نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربكم كلاما اي كل من الفريقين الذين ارادوا الدنيا والذين ارادوا الآخرة وان شئت فقل المؤمنون والكافر - 00:46:00

فكلا نمد نمده نعطيه. هؤلاء وهؤلاء المؤمنون والكافر او الكفار والمؤمنون الذين ي يريدون الدنيا والذين ي يريدون الآخرة من عطاء ربكم ومعنى من عطاء ربكم اي من رزق ربكم. كلهم نرزقهم المسلم والكافر - 00:46:20

قال وما كان عطاء ربكم محظورا قال السمعاني اجمع مفسرو ان معنى عطاء ربكم بهذه الآية ان معنى عطاء ربكم بهذه الآية في هذه هو الدنيا فان الآخرة للمتقين وليس للكافر فيها نصيب - 00:46:38

اذا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربكم من رزق ربكم في الحياة الدنيا حتى الكفار الله يرزقهم ويعطيهم وينعم عليهم. وما كان عطاء ربكم رزق ربكم جل وعلا محظورا اي ممنوعا - 00:47:00

لا يمنعه احد ولا يرده راد قال قتادة وما كان عطاء ربكم محظورا اي منقوصا. وقال الحسن وغيره اي ممنوعا ما احد يمنع رزق الله عز وجل اذا كتب لك الرزق - 00:47:16

وعطاوه لا يمنعه لا احد لا عن المسلمين ولا عن الكافر ثم قال انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض. انظر يا نبينا كيف فضلنا بعضهم على بعض؟ في الدنيا. فمنهم الغني - 00:47:33

منهم الفقير ومنهم بين ذلك وسط ومنهم الحسن ومنهم القبيح ومنهم بين ذلك ومنهم السيد والمملوك وهكذا. فالله جل وعلا فضل بين عباده في الدنيا وهذا التفضيل واضح كل يعرفه الان. فلان غني فلان فقير فلان عالم فلان جاهل. فلان آآ شديد الغضب فلان كذا فلا. فالله جل - 00:47:48

قال فضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات ثم قال جل وعلا ولآخرة اكبر درجات واقبر تفضيلا. الآخرة حينما يدخل الناس يسيرون الى الآخرة فالفضيل فيها اكبر الكفار في اسفل سافلين. واهل الجنة ايضا درجات - 00:48:13

حتى ان اصحاب الجنة ليتراءون اصحاب الغرف فوقهم كأنهم كالنجم الغابر في الافق ففأوت الله بينهم وفضل بينهم وجعلهم مراتب ودرجات بحسب اعمالهم الصالحة كما ان الكفار ايضا درجات ومتفاوتون - 00:48:34

فمنهم من هو باسفل النار ومنهم فوق ومنهم من هو فوق ذلك وهذا يعني يدل على عدل الله جل وعلا وفي ذلك حكمة. قال ولا الآخرة اكبر درجات واقبر تفضيلا. اعظم تفضيلا عند الله عز - 00:48:54

وجل المؤمنين لانه في الجنة في دار الخلد فهذا عبرة يا اخوان اسأل الآخرة يا عبد الله اسأل الآخرة. اعتبر بما ترى من تفاضل الان بين الناس لكن الان التفاؤل قد يكون في الدنيا قد يكون في الجاه قد يكون في الآخرة لا بعملك الصالح الذي تقدمه اليوم. فقد يكون في هذه الدنيا فقيرا - 00:49:12

غير معروف لا يقيم الناس له وزنا ولكنه في اعلى عليين وفي اعلى الدرجات نسأل الله من فضله ثم قال لا تجعل مع الله لها اخر فتتعدد مذموما مخذولا. نهى عن الشرك - 00:49:35

قال ابن كثير يقول تعالى والمراد المكلفون من هذه الامة المراد المكلفون من هذه الامة يقول لا تجعل ايها المكلف في عبادتك لربك شريكا فتتعدد مذموما على شركك مذموما يذمك الناس ويلومونك ويلومونك على الشرك مخذولا - 00:49:54

لان رب تعالى لا ينصرك بل يكلك الى الذي عبادت معه وهو لا يملك لك ظرا ولا نفعا. لان مالك الظر والنفع هو الله وحده لا شريك له اذا هذا تحذير من الشرك - 00:50:26

وجعل الة اخرى مع الله اعظم الذنوب فلا تجعل مع الله لها اخر لانه لا الله الا هو وحده لا شريك له فتتعدد اذا فعلت ذلك تتعقد وتصبح مذموما ملوما على شركك مخذولا لا ينصرك الله لانك سلكت الطريق الذي فيه عداوته جل وعلا - 00:50:41

على ونكتفي بهذا القدر ونجيب على ما تيسر من الاسئلة من الاسئلة التي وردت يقول سائل من تونس يقول ما هي علامات قبول التوبية؟ علامات قبوا، التوبية ان الانسان يقلع عن هذا الذنب الذي - 00:51:05

كان يفعله يقنع عنه وانه يقبل على الله فيقبل على الاعمال الصالحة ولا يعود الى ذلك الذنب ويندم عليه وان ذكره تمنى انه ما فعله على ، كا ، حا ، العلماء قالوا ان العبد اذا تاب مخلصا لله واقلع عن الذنب - 39:51:00

وندم على فعله وعزم على الا يعود اليه ورد المظلمة الى اهلها فهذه هي التوبة النصوحة التي تجب ما قبلها فالانسان اذا اتى بهذه الامر فان توبته مقبولة قال ما هي علامات رضا الله عن حما عل عبدة الثالث - 00:52:03

الاستقامة على دينه ظاهراً وباطناً واجتناب معاصيه فمن فعل ذلك فالله راض عنه موحد قائم بما امر به مجتنب ما نهاه الله عنه. هذا  
قد يخاف الله عز وجل من اهانة الله المعاشر - 00:52:47

والله العدل الله اعلم تحتاج مراجعة المعافى ليس من اسماء الله والعدل يحتاج مراجعة لا اعلم عندي الان قال هل من يجلس في

الاطاعه من ذهنها اخـ انت ذكرت الحجـة بـ اـ الله فـ اـ 00:53:11

نحوه امام من هذا الماء ماء حسنه فإن الله يكتب له أجر الشهيد وإن لم يمت. لو انه حديث الطاعون من جلس في بيته صابرا محتسبا يعلم انه لن يصيبه الا ما كتب الله له كتب الله له أجر الشهيد وإن لم يمت. 00:53:38

نجا وسلم من هذا الوباء ولم يصبه فان الله يكتب له اجر الشهيد - 38:53:00

هل اذا عمل الانسان ومعاصي ثم تاب منها واقلع هل تكون موجودة في كتابه - 00:53:56

فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى اقْرَا كِتَابَكَ كَفِي بِنَفْسِكَ

وإن شاء الله تحتاجي مراجعة المسألة لعل الله سبحانه وتعالى ييسر لو وجدنا غير هذا الكلام ننقله اليكم. يقول سائل يقول من كان

00:54:47 ينشر سينات بين اصحابه وبعد ذلك تاب هل يحمل الاوزار ايضا بعد توبته -

قال والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يكفلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزnon. ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له

العذاب يوم القيمة ويخلد فيهم وانا - 00:55:02

الله اعلم الله اعلم الله اعلم الله اعلم الله اعلم

يدخلون النار تكون عليهم بربا. فالمقصود - 00:55:41

00:55:41 يدخلون النار تكون عليهم بردًا. فالمقصود -

يدخلون الجنة لا يعذبون بها لأنهم اطاعوا الله فيدخلهم الجنة - 00:55:55

يدخلون الجنة لا يغبون بها لأنهم اطاعوا الله فيدخلهم الجنة - 00:55:55

كل هم من أهل فترة لكن ليس كل أهل الفترة - 00:56:13

كل هم من اهل فترة لكن ليس كل اهل الفترة - 00:56:13

لم تقم عليهم الحجة فمنهم من بلغته الحجة. بل حتى لو قلنا انهم هم من اهل الفترة لكن ما دام النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انهم

في النار فهذا الدليل انهم وان كانوا من اهل الفترة يختارون يوم القيمة حينما يختبرون في الآخرة - 00:56:28

يختارون الطريق الذي يؤدي الى النار فيكونون من اهل النار لانه لابد من الجمع بين النصوص فهم وان كانوا من اهل الفترة ليس كل اهل الفترة يدخلون الجنة. لكن يختارون يوم القيمة فمنهم من يختار طريق الجنة ومنهم من يختار طريق النار. يقول سائل من تونس - 00:56:46

وهناك في بلادنا بعض العوام من اذا استحلف بالله على موضع ما يحلف بالله كذبا. اذا استحلف بالولي الفلاني الميت على نفس الامر خاف ولم ان يحلف الذي يبيدو ان السائل يقصد انه اذا استحلف بالله حلف كاذبا اذا استحلف بالولي لا يحلف. نقول لا شك ان هذا الحلف بغير الله شرك - 00:57:02

لا يجوز ولا شك ان هذا الفعل يدل على ان هذا الرجل خطير في امر خطير يعظم الصنم يعظم فيه اكثر من تعظيمه لله نعوذ بالله عليه التوبة والاستغفار وسرعة الاقلاع من هذا - 00:57:29

آاه يقول سائل من الاردن الزمناه طائره في عنقه الا تعني ما ما خرج وطار من لسانه سواء كان خيرا او شريرا؟ بل عمله كله يدخل في عمل اللسان وعمل الجوارح ايضا - 00:57:46

آما صحة الحديث الذي يذكر فيه صلاة الضحى عن عائشة آلنبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر لي وتب علينا انك انت تواب رحيم حتى قالها مئة مرة - 00:58:04

الله اعلم يحتاج مراجعة واكتفي بهذا القدر لانه حان وقت الاذان عندنا الان اسأل الله ان يوفق الجميع للعلم النافع والاعمال الصالحة وصلى الله وسلم - 00:58:20